إحياء موسم عاشوراء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

عن الإمام الرضا سلام الله عليه:

یَا ابْنَ شَبِیبٍ اِنَّ الْمُحَرَّمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی کَانَ اَهْلُ الْجَاهِلِیَّةِ فِیمَا مَضَی یُحَرِّمُونَ فِیهِ الظُّلْمَ وَ الْقِتَالَ لِحُرْمَتِهِ فَمَا عَرَفَتْ هَذِهِ الْاُمَّةُ حُرْمَةَ شَهْرِهَا وَ لَا حُرْمَةَ نَبِیِّهَا (صلی‌الله‌علیه‌و‌آله‌وسلّم) لَقَدْ قَتَلُوا فِی هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّیَّتَهُ وَ سَبَوْا نِسَاءَهُ وَ انْتَهَبُوا ثَقَلَهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِکَ اَبَداً.

یَا ابْنَ شَبِیبٍ اِنْ کُنْتَ بَاکِیاً لِشَیْ‌ءٍ فَابْکِ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ اَبِی طَالِبٍ (علیه‌السّلام) فَاِنَّهُ ذُبِحَ کَمَا یُذْبَحُ الْکَبْشُ وَ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ اَهْلِ بَیْتِهِ ثَمَانِیَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِی الْاَرْضِ شَبِیهُونَ وَ لَقَدْ بَکَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْاَرَضُونَ لِقَتْلِهِ وَ لَقَدْ نَزَلَ اِلَی الْاَرْضِ مِنَ الْمَلَائِکَةِ اَرْبَعَةُ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ اِلَی اَنْ یَقُومَ الْقَائِمُ فَیَکُونُونَ مِنْ اَنْصَارِهِ وَ شِعَارُهُمْ یَا لَثَارَاتِ الْحُسَیْنِ.

یَا ابْنَ شَبِیبٍ لَقَدْ حَدَّثَنِی اَبِی عَنْ اَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ (علیه‌السّلام) اَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ جَدِّی (علیه‌السّلام) مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ تُرَاباً اَحْمَرَ.

یَا ابْنَ شَبِیبٍ اِنْ سَرَّکَ اَنْ تَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا ذَنْبَ عَلَیْکَ فَزُرِ الْحُسَیْنَ علیه السلام.

یَا ابْنَ شَبِیبٍ اِنْ سَرَّکَ اَنْ تَسْکُنَ الْغُرَفَ الْمَبْنِیَّةَ فِی الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِیِّ وَ آلِهِ (صلی‌الله‌علیه‌و‌آله‌وسلّم) فَالْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَیْنِ.

یَا ابْنَ شَبِیبٍ اِنْ سَرَّکَ اَنْ تَکُونَ مَعَنَا فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی مِنَ الْجِنَانِ فَاحْزَنْ لِحُزْنِنَا وَ افْرَحْ لِفَرَحِنَا وَ عَلَیْکَ بِوَلَایَتِنَا فَلَوْ اَنَّ رَجُلًا تَوَلَّی حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ یَوْمَ الْقِیَامَه.

**مقدمة**

نحن نعيش في ظروف استثنائية مع وجود وباء كورونا وينبغي أن تكون تعاملاتنا مع كل ما حولنا ونعيشه على طبق هذا الاستثناء من احترازات و توق للحذر والالتزام التام، إحياء عاشوراء ايضا هو مع هذا الاستثناء ينبغي فيه أخذ الحيطة والحذر ولكن يجب أن نحقق ما يمكن تحقيقه من الاحياء وجني ثمار الروحية والمعنوية في هذا الموسم، حديثنا هذا اليوم حول استقبال عاشوراء؛

**اولا) هل حدث عاشوراء حدث عادي أم ليس عاديا؟**

الجواب: مصيبة الحسين عليه السلام ليست حدثا عاديا بل هي أعظم مصيبة في الوجود باكمله  فكلمه لا يوم كيومك يا ابا عبد الله تكشف هذا و تكفي انه ليس هناك يوم و لا مصيبة وقعت أو تقع في الوجود كمصيبتي الحسين سلام الله عليه، مصيبة بكت له السماوات والارضون كما ذكرنا في الحديث مصيبه بكى لها الملائكة والأنبياء مصيبه بكت لها الوحوش في فلواتها و بكت له الحتان في البحار مصيبة تأثرت من أجلها الأفلاك في مواقعها كل شيء تأثر من اجل مصيبة الحسين فهي مصيبة ليس كمثلها مصيبة ويجب أن يكون التعامل بها أو معها في ذكر الحسين سلام الله عليه  بما يقارب هذه المصيبة بقدر الإمكان ان يصل الانسان في تعامله و احساسه بشيء يلائم التعامل مع مصيبة كهذه المصيبه قال الامام الرضا سلام الله عليه: كان الكاظم عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لم يرى ضاحكا وكانت كآبته تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، اذاً هي مصيبة عظيمة وليست مصيبة عاديه لاتقاس معها اي مصيبه في هذا الوجود نظرا لمقام الحسين و لما جرى عليه ونظرا لانتساب الحسين إلى رسول الله و نظرا لكل شيء حول الحسين ونظرا لتعدي هذه الأمة على أقدس إنسان فيها في وقته.

**ثانيا) لماذا إحياء عاشوراء؟ لماذا نصر على إحياء عاشوراء ولا نتخلى عن إحياء عاشوراء في كل حال وفي كل ظرف ومهما كان الظرف استثنائيا فان احياء عاشوراء مهم جدا بل حتى لو كان الشخص لوحده و لو كان مسافرا وفي مكان لوحده ومن غير احد يجلس لوحده ويحيى عاشوراء ويبكي على الحسين سلام الله عليه لماذا هذا الاصرار عندنا على احياء عاشوراء و لماذا هي من الشعائر المقدسة و لماذا هي عبادة؟**

الجواب على ذلك: لان الاحياء دعوة الى طاعه الله هو طاعة لله و دعوة الى الطاعة، اللهم انا نرغب اليك في دوله كريمه تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة، غاية ما يأمله الإنسان أن توجد هذه الدولة التي هي دولة الامان والاستقرار والأمان والعدل والسعادة التامة الذي لا يشقى فيها أحد ذكرى الحسين هي ذكرى ما خرج إليه الحسين من أهداف حقيقية وهي أهداف الاسلام المحمدي الاصيل الذي يحقق هذه الدولة اذاً إحياء ذكرى عاشوراء هو دعوة إلى طاعة الله فهو طاعة و هو عبادة لله سبحانه وتعالى لأنه احياء للأهداف الحقيقية و هو إحياء للديني في النفوس و للفكر والعقيدة و احياء للسلوك الحقيقي في سلوك الناس وتصحيح سلوك الناس من خلال الاقتراب من الحسين وما يدعو إليه و من سلوك و افعال.

**ثالثا) كيف نستعد ونهي و نتهيأ لإحياء عاشوراء؟**

1. كن في كربلاء بوجدانك و روحك، حلق مع مواقف العزة والكرامة مع الحسين الحسين خرج و في خروجه عنده شعارات و عنده اهداف حلق مع مواقف العزة والكرامة مع الحسين الحسين يأبى الذل ولا يرى للضعف مكانا الى قلبه كن كذلك في هذه الأجواء في كربلاء لا يرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما نقترب من هذه الروح في كربلاء ومن هذه الاجواء التي يعيشها الحسين سلام الله عليه ومن معه كانوا كذلك يستقون من صلابته وقوته وإيمانه فكانوا في نفس الخط ونفس المسير كن كذلك "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" بقدر ما تقترب من الحسين هذا هو شعار الحسين تعيش هذه الأجواء التي يريدها الحسين فيكون هذا تهيؤ واستعداد لأن تكون من المحينه لذكر الحسين سلام الله عليه اللهم أعزه و أعزز به وانصره وانتصر به وانصره نصرا عزيزا وافتح له فتحا يسيرا واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا، بقدر ما تقترب من ذكرى عاشوراء ومن أهداف الحسين تكون ضمن هذه الدائرة و ضمن هذه الاهداف الحقيقية.
2. تذكر صبر الحسين سلام الله عليه، لا شك اننا نعيش الاما و نعيش ويلات في حياتنا كغيرنا من الناس ولكن بقدر ما تقترب من الحسين و من صبر الحسين تكون هيأت الأجواء في روحك لإحياء عاشوراء على صعوبة الابتلاء، صبر الحسين صبر ليس كمثله صبر أطفاله تذبح و نساءه تسبى فيصبر صبرا على قضائك يا رب لا اله  سواك يا غياث المستغيثين ما لي رب سواك و لا معبود غيرك صبرا على حكمك يا غياث من لا غياث له ويقول سلام الله عليه: نصبر على بلائه فيوفينا أجور الصابرين، هذه الروح التي يحملها الحسين و هو في كربلاء اقترب منها في ذكرى الحسين لتعطيك تجديدا في ولائك و في قوتك.
3. العفة المتعالية في كربلاء التي يفخر بها كل شريف ويتمنى أن تكون عليها نسائه وأهل بيته العفة المتعالية هي ايضا استحضرها وعلى النساء أن تستحضرها في عاشوراء فإذا كان في أيام السنة هناك شيء من الابتعاد عنها فيجب الاقتراب في هذا الموسم قدر الإمكان ليثقل الشخص شخصيته ويبني روحه ويصحح سلوكه مع الحسين سلام الله عليه يهيئ نفسه أن يدخل في هذا الموسم و ينهل من هذا الموسم كل هذه المعاني الراقية.

**رابعا) عاشوراء والانتماء الخاص**

اعلم ان الحسين عليه السلام إنما خرج من أجل تأصيل الدين الاسلام المحمدي الحقيقي الأصيل نعلم بهذا والكل يعلم به و الا فان الظاهر أو التظاهر بالاسلام كان موجودا قبل ثورة الحسين واستمر وجوده مع ثورة الحسين أناس يحاربون الحسين ويتظاهرون بالإسلام واستمروا في مخالفتهم وهم يتظاهرون بالاسلام فهل نرى أن التظاهر ايضا بشعار الحسين وباحياء عاشوراء هو كاف أم أن هناك شيء أعمق وهو تأصيل الأهداف التي خرج من اجلها الحسين في النفوس اذاً علينا أن ناصل ذلك ويجب ان نرتقي مع عاشوراء الى الإسلام في جوهره وحقيقته التي استشهد الحسين عليه السلام من أجلها لا أن تمسك بالقشور والظاهر فقط نبحث هل أوصلنا حقيقة الإسلام الذي يتمثل في حركه الحسين والذي خرج الحسين من اجله هل يصل الى نفوسنا وواقعنا ام انه قشور نعيشها فقط يجب أن تكون عاشوراء في نفوسنا بحيث تعيد وتأصل الانتماء الحقيقي والخاص للحسين عليه السلام الانتماء الحقيقي للحسين يجب أن يكون لا أن نكون طوال السنة كأننا منفلتين ثم نرجع فقط لإحياء ظاهري شكلي وينتهي مع انتهاء العشرة، اعزم على تغيير نفسك وروحك بحيث تتحول الى فرد من اصحاب الحسين كيف تهيا؟ خذ هذا العزم في نفسك وقل سوف اغير نفسي و اتحول الى فرد من أصحاب الحسين عليه السلام وأنصاره المرضيين احرص ان تكون ما يريد الحسين في عقيدته وانتمائه تحول بنفسك الى هذا واسعى لذلك فهذا هو الانتماء و هذا هو الإحياء.

**خامسا) السلوك الحسيني**

اسال نفسك كم سوف اطبق من ما اسمعه من ارشاد و وعظ و خطب وبيانات للحسين سلام الله عليه قبل ان يبتدئ الموسم هيا نفسك و تهيا انني كم سوف اطبق واذا سمعت الحسين قال كذا كم سوف يكون لكلمة الحسين قداسة وواقعية واثر وفعالية في نفسي هل اطبق ام لا، هل الحسيني هو من يحضر ولا يسمع أو يحضر و يسمع ولا يطبق يسمع مولا و يسمع الخطيب يتحدث طوال الوقت ويقول قال الحسين وقال النبي وقال القرآن ثم يخرج وكأنه لم يسمع شيئا من ذلك هل ما ينادى به الحسين عليه السلام له وجود في واقعي أم أنني اتغنى به في الحضور فقط بلبس السواد وغير ذلك في قشور ظاهرية فقط ليس لها واقع في حياتي، هل وضعت قدمي بحيث يكون لي قدم صدق مع الحسين عليه السلام واصحاب الحسين ام انني لا ابحث عن ذلك، هل انا مقتنع بان لي قدم صدق مع الحسين بظهور فقط او بحضور فقط في الماتم من غير أن أسعى لتطبيق ولان اجعل ما اسمعه واعية من شعار الحسين وأهداف الحسين واقعا ام اتخيل ان حضوري هو قدم الصدق وانا منفلة في سلوك وأفعال والألفاظ لا شك أننا لا نؤمن بحضور شكلي وإنما في واقعنا نقول نحن مقصرون إن لم يكن لاعتقادنا ولما نسمعه من شعار الحسين وتعليمات الحسين واقعا، هل نساء زينبيات بحضورهن العزاء والمآتم و حجابهن يرضي زينب وسلوك زينب أم ليس كذلك ايضا يجب ان تكون المراجعة لذلك في نفوس الرجال والنساء هل نحن مع زينب ومع عفة زينب أم لا، يجب أن يكون ذلك موجود في ظاهره في المأتم وحضور المآتم والعزاء و في الشوارع وفي الوقوف في المضيفات وغير ذلك وأن يكون اضافه لهذا الظاهر المهم أن يكون له واقع في الأرواح والنفوس ايضا.

**سادسا) التربية والمواساه والدعوة**

من الأمور المهمة ابحث عن تطبيق هذه العناوين في نفسك؛

1. تربى مع الحسين وارتقي بكل قيمك و معنوياتك مع الحسين يعني ابحث عن رقي انك في الموسم يجب أن تتغير يجب أن تستفيد يجب أن ترتقي بروحك يجب ان تكون ذكر الحسين سببت لتصحيح الأخطاء و الإقلاع عن المعاصي إن كانت موجودة الاخطاء ان كانت موجوده وتصحيح السلوك تربيه مع الحسين سلام الله عليه ابحث عن ذلك في روحك ونفسك هل له وجود أم ليس له وجود ؟ مع هذه الظروف الاستثنائية أيضا كن مربيا حسينيا لاولادك ومن حولك لا تتركهم يحرمون نعمه عاشوراء لا تقول يمنع دخولهم المآتم ولا يوجد عزاء لابد أن تخلق لهم الجو الذي يعوضهم عن ذلك وأن تكون مربيا حسينيا لهم فلا تمر سنة ثم سنة ولا نعلم متى النهاية ويبقى الأولاد أو ينشئون بعيدين عن ما نشأنا عليه من حب و عاطفة و تعلق بالحسين سلام الله عليه.
2. واصى الرسول صلى الله عليه وآله  بصدق في حزنك على الحسين تصور و كن مع الآلام  التي وقعت في عاشوراء ولتكن آلامك حقيقيه بتصور الواقعة اجعل نفسك في ذلك الموقف لتعيش الألم والمأساة و تواصي النبي صلى الله عليه وآله باظهارها إظهار الحزن أمر مهم وفيه ثواب لذلك ورد حتى التباكي على الحسين فيه ثواب وماذا يعني التباكي؟ يعني خلق التفاعل مع المصيبة وكيف اخلق التفاعل؟ اتصور المصيبة واعيش المصيبة فإذا تحدث خطيب عن رضيع التصور رضيعي و اتصور ولدي وولد ولدي لاعيش الالم واعيش الماسات ثم ابكي مواساة للنبي صلى الله عليه وآله وأظهره وإظهاره هو مواساة للنبي صلى الله عليه وآله.
3. كن داعيا للحسين بلسانك وسلوكك و اصل رسالتك للعالم كله ما تستطيع ان تتحدث به عن الحسين تحدث به و احرص ان تكون دعوتك بسلوكك قبل اللسان ان يكون سلوك الإنسان معبرا فإذا رآه أحد قال هذا ينتمي للحسين في طوال السنة وفي عاشوراء بشكل أوضح واخص.
4. اجعل شعارات الحسين متحركة في وجدانك وواقعك شعارات الحسين التي تكتب بماء الذهب و ليس كمثلها شعار يجب أن تكون هذه الشعارات لها لمس الى روحك وواقعك لتعيش موسم عاشوراء و لتكون محيي لموسم عاشوراء وفي الختام أعيد الحديث الذي ابتدأت به…

والحمد لله رب العالمين